

الأنظمة البيئية البحرية

بقلم: أشلي جيلاردي

عندما تسمع كلمة "بحري" عليك أن تفكر بالمياه. وهي مشتقة من كلمة (مار) باللغة اللاتينية وتعني الماء. إذا نظام البيئة البحري هو نظام البيئة المائي. هناك نوعان من نظام البيئة البحري نظام المياه العذبة ونظام المياه المالحة.

إن نظام بيئة المياه العذبة كما يبدو من اسمه مبني على المياه العذبة. نظام بيئة المياه العذبة يضم البحيرات، والبرك، والأنهار، والجداول، والأرض الرطبة التي تحيط بها. سواء كان هذا الجسم هو بحيرة، أو بركة، أو نهر، أو جدول، فإنه يتوقف على عمق المياه وعلى سرعة حركته وتوفر نور الشمس والأكسجين والمواد المعدنية المغذية.

إن نظام بيئة المياه المالحة يعتمد على المياه المالحة. بعض أنظمة بيئة المياه المالحة تضم المحيطات، والشقوق المرجانية، والمصبات حيث تلتقي مياه الأنهار العذبة بمياه المحيطات المالحة.

يغطي المحيط ثلاثة أرباع سطح الأرض تقريبا. لكن معظم الحياة توجد في المحيط في المياه الضحلة حول حافات القارات حيث يوجد نور كاف للنباتات كي تنمو. هنا الخلايا الصغيرة جدا التي تدعى فيتوبلانكتن (فيتو كلمة يونانية تعني النبات) تطفو على سطح المياه. المخلوقات بما في ذلك القريدس الصغير جدا وقنديل البحر يأكلان فيتوبلانكتن. القريدس وقنديل البحر يُعرفان بزوبلانكتن (كلمة زو تعني حيوان) وهما نباتيان (كلمة عشب تعني نبات) لانهما يأكلان النباتات.

إن الشق المرجاني هو نظام بيئي آخر للمياه المالحة. وهو من أكثر الأنظمة البحرية تنوعا على الأرض. تشكل هذه الشقوق بيئة للسماك الاستوائي، والحلزونات، والبطلينوس والاسفنج.

الشقوق المرجانية هي في الواقع تشكيلات كلسية تركت من قبل مستعمرات من الحيوانات المرجانية. توجد الشقوق المرجانية فقط في المياه المالحة الدافئة والضحلة والتي يتوافر لها الكثير من نور الشمس وأشعتها.

هناك العديد من التهديدات للأنظمة البيئية البحرية. فالتخلص من النفايات الصناعية ورميها في البحر إضافة إلى مبيدات الحشرات تحمل السموم إلى البحر. كذلك تصريف مياه المجاري في البحر وإغراق النفايات وبقع الزيت وتحطيم الشقوق المرجانية بسبب صيد الأسماك المبالغ فيه وإهمال الغطاسين.

الأنظمة البيئية البحرية هي مصدر تنوع كبير حيث يتوصل الباحثون إلى اكتشافات جديدة في كل يوم تحت المياه حول العالم. إلا أن نعرف المزيد أمل أن يتابع الإنسان جهوده من أجل الحفاظ على أنظمة البيئة البحرية المدهشة هذه.